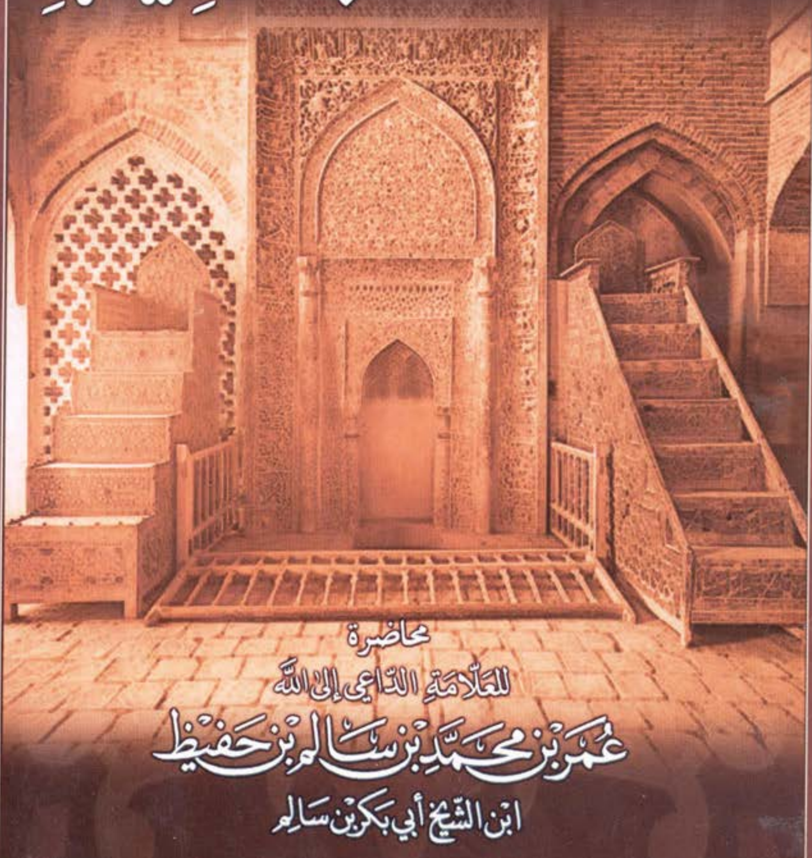
ثَقَافَةُ الخَطِيبِ



محاضرة

للعلامة الداعي إلى الله

عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ

ابن الشيخ أبي بكر بن سالم

ثَقَافَةُ الَخطِيبِ

للعلامة الداعية

عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ

ابن الشيخ أبو بكر بن سالم

حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العلي الكبير، السميع البصير، اللطيف الخبير، الحكيم القدير، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله الطاهرين، وأصحابه الميامين، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعدُ فإن الخطابة يَعْظُمُ في واقع الناس أثرُها، ويَكْبُرُ نفعُها أو ضررها، لذلك جَلّ شأنُها وخطرُها، إنْ سُخرتْ موهبتها وصحّتِ النيةُ في اكتسابها، فأُلْقيَتْ في نصرة الحق ونَشْرِ الخيرَ على وجهها الأمثل وهيئتها الأفضل؛ أثمرتْ خيراً، وإلا

كانت سبباً لشرّ.

وأصل الخَطابة ومصدرها وعمادها وأساسها ومرجعها هو الخَطيب، لذلك كان لثقافته الأثرُ في إلقائها على وجهها وإيرادِها موردها أو عكسه. ولما طُلب مني الكلام عن ثقافة الخطيب وكان الكلام عنها متشعباً فَنَلُمُّ شُعَبَهُ ونحصر الحديث عنها في أربع نقاط:

الأولى: **الإلمام، بمعنى ثقافة الخطيب.**

الثانية: **أهميتها وضرورتها.**

الثالثة: **آداب صناعتها المظهرية.**

الرابعة: **آدابها القلبية الجوهرية.**

النقطة الأولى: معنى ثقافة الخطيب

الثقافة: هي الفَهْمُ والحذقُ، يُقال: ثَقِفَ الشيء، أي فَهِمَهُ، ورجلٌ ثَقِفٌ، أي حاذقٌ فَهِمٌ[1]، ويقال: ثَقِفَ الشيء، أي ظَفَرَ به ووجدَه، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ ﴾ وقوله عزّ وجلّ: ﴿ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ﴾ أي: وَجَدْتُمُوهُمْ، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً ﴾ أي: إنْ يَظْفَرُوا بكم.

١- ويقال: غلام ثقف، أي ذو فطنة وذكاء والمراد أنه ثابت المعرفة بما يحتاج إليه.

والخطيب: مُفردُ خطباء، مَن يقرأ الخُطبةَ يُقال: رجلٌ خطيبٌ، أي: حَسَنُ الخُطبة. فمعنى ((ثقافة الخطيب)) فَهمُه وحَذاقَتُه بإيراد الخطبة على وجهها، بإدراكه مقتضى اللفظ، وأثرِه على النفوس، وحالِ السامعين، والوضعِ الذي يعيشونه، واختيارِه وانتقائه اللفظَ والأسلوبَ مع تَفَقُّدِه حالَه في إخلاصِ قصدِه وصدق نيته وحسنِ القيام بمَهَمَّته.

النقطة الثانية: أهمية الثقافة للخطيب

إنّ الخطيبَ يَتَرَأّسُ مَن يخطب لهم في إلقاء المفاهيم والإرشادات، فإن ألقاها بسبب نقص ثقافته على غير وجهها كان من الرؤساء الجهال المشار إليهم بحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

فيما رواه البخاري ومسلم أنه عليه الصلاة والسلام قال: (إنّ الله عَزَّ وجلّ لا يَنْتزِعُ العِلْمَ انتزاعاً مِن الناسِ بعدَ أَنْ يُؤْتِيَهُمْ إياه ولكنْ بذهابِ العلماء، فكلما ذَهَبَ عالمٌ ذهب بما معَهُ من العلم، حتى إذا لم يَبْقَ إلا رُؤساءَ جُهّالاً إنْ سُئِلُوا أَفْتَوْا بغيرِ علمٍ فَيَضلُّون ويُضلُّون)، ولا يخفى ما في ذلك من عظيم الخطر، فعُلِم بذلك أهمية ثقافة الخطيب ومعرفته، ووجوب أن يكون على نصيب من الدراية بما يلقيه ويخوض فيه.

ولقد وصف أحدُ أصحاب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من السابقين الأولين إلى الإسلام.. أحدُ الخلفاء الراشدين — وهو الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنهم أجمعين — وصفاً بالغاً حالَ المُتَجَرِّئِينَ على مراتب

الخطابة والتعليم، المتجاوزينَ حُدودَهم بقَوْلِ مالا يعلمون، فقال في قوله المعبِّر في أحسن التصوير لواقع أولئك في خُطْبَة له:

((ذِمّتي رهينةٌ وأنا به زعيمٌ أنّه لا يهيج[1] على التقوى زرع قومٍ ولا يظْمَأ على الهدى سَنخ أصلٍ، وأنّ أَجْهَلَ الناس مَن لا يَعْرِفُ قَدْرَهُ، وأن أبغضَ الخلقِ إلى الله تعالى رجلٌ قَمشَ[2] علماً أَغارَ به في أغباشِ[3] الفتنة، سمّاه أشباهٌ له من الناس وأَرَاذِلُهُمْ عالماً، ولم يَعِشْ في العلم يوماً سالماً، تَكَثَّرَ واستكثرَ،

١- يهلك.

٢- قمش جمع من هنا وهنا.

٣- ظلم.

فما قَلَّ منه وكفى خيرٌ مما كَثُرَ وأَلْهى، حتى إذا ارتوى من ماءٍ آجنٍ[1] وأَكْثَرَ من غيرِ طائلٍ جلس للناسِ معلّماً لِتَخْليصِ ما الْتَبَسَ على غيرِه، فإنْ نزلتْ به إحدى المُهَمّات هَيّأَ لها مِن رأيِه حَشْوَ[2] الرأي، فهو منقطعُ الشُّبُهاتِ في مثلِ نَسْجِ العنكبوت، لا يدري أصابَ أم أَخطأَ؟ رَكّابُ جَهالاتٍ خَبّاطُ عشوات، لا يَعتذرُ مما لا يَعلمُ فَيسْلَمُ، ولا يَعَضُّ على العلمِ بضرسٍ قاطعٍ فيَغْنَم، تبكي منه الدّماءُ وتُسْتَحَلُّ بقضائه الفروجُ الحرام، لا ملئ والله بإصدار ما ورد عليه، ولا هو أهلٌ لِما

١- متغير اللون أو الطعم.

٢- رديء الرأي.

فُوِّضَ إليه، أولئك الذين حَلَّتْ عليهِمُ المُثلاتُ وحَقَّتْ عليهم النياحة والبكاء أيام الحياة الدنيا)).

ومما تَحْسُنُ الإشارةُ ويجب إدراكُه أنه يلزم التفريق في هذا المجال بين مَن يقتحم الفتوى في الأحكام والمسائل، وبين مَن يقتصر في خطبه على الدعوة إلى الفضائل، ثم بين مَن يتخذ الخطابة دِيدناً ووظيفةً وبين مَن يقتصرُ على حدودِ ما يعلم. فمسؤوليةُ مَن يتخذ الخطابة دَأَباً له ومسلكاً أكبرُ وخطرُه أعظمُ مِن الذي لا يخطب إلا مضطراً مقتصراً على حدود ما يعلم، ثم مسؤولية المقتحم لميدان الفتوى في الأحكام وخطره أكبر وأعظم، وفرضه في الاطلاع والتبيين والتأني آكد من الذي

يقتصر على الترغيب والترهيب في الواضحات البيّنات من الأخلاق، فأما الدعوة إلى الخير والهدى من إقامة الصلوات، وإيتاء الزكاة، والصوم والحج، والبر والإخلاص، وصلة الرحم والإحسان، وتجنب الكبائر من الزنا والسرقة والربا والظلم والكبر والسب واللعن إلى غير ذلك مما هو واضحٌ بيّنٌ؛ فتلك — أعني الدعوة إلى الله — بوسيلةِ الخطابة وغيرها من أهم المفروضات وآكد المهمات على كل مسلم، ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ ﴾ ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾، وقال صلى الله عليه وآله وسلم:

(مَن رأى منكم مُنكراً فلْيُغَيِّرْهُ بيده، فإن لم يستطعْ فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان)، وقال عليه وآله الصلاة والسلام: (ألا فلْيُبَلِّغِ الشاهدُ منكمُ الغائبَ)، ولكن من تصدى للوعظ والإرشاد وجب عليه أن يكون على نصيبٍ وافرٍ من الثقافة وبيّنةٍ من أمره، ومن يُعرض نفسه للفتوى فيلزم أن يكون على حسن اطلاعٍ وورعٍ فيما يقول، ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾، ﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ

﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١١٧﴾.

وقارِنْ هنا بين هذه الآيات وأحاديث في معناها حديث: (**مَن عَلِمَ علماً فكَتَمَهُ أَلْجَمَهُ اللهُ بلجامٍ من نارٍ يومَ القيامة**) رواه أبو داود والترمذي وابن ماجة وابن حبان والحاكم وصحّحه، ومثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَـٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّـٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَـٰبِ ۙ أُو۟لَـٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّـٰعِنُونَ﴾، تَعْرِفُ انصرافَ ذاك إلى متجرئٍ يقول بغير علمٍ وانصرافَ هذا إلى كاتِمِ حقٍّ يَتبينُهُ، وحُكْمِ شَرْعٍ يَتيَقَّنُه، وبالله التوفيق.

النقطة الثالثة: ما يتعلق بصناعة الخطبة من الآداب:

١- أهمّها مراعاةُ ما كان في الخطبة الواجبة – وهي خطبة الجمعة – ركناً أو شرطاً أوجبه فقهاءُ الملّة وعلماء الأمة، ومن المهم هنا أن لا يقتصر عن كل ما قيل بوجوبه في الخطبة حتى تكون خطبتُه صحيحة بالاتفاق، وأولُ ذلك حمدُ الله في الخطبتين، فلْيراعِ أن يكون بلفظ ((الحمد)) أو ما اشتُقَّ منه، والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الخطبتين، والأولى أن تكون بالاسم مثل: ((اللّهمّ صلِّ على سيدنا محمد)) لا بالضمير مثل ((صَلّى اللهُ

عليه» والوصية بالتقوى فيهما، وقراءةُ آيةٍ من القرآن مُفْهِمَةٍ، والدعاء للمؤمنين، وليراعِ دخولَ وقتِ الظهر، وقد روى مسلمٌ عن سلمةَ بنِ الأكوع قال: (**كنا نَجْمَعُ مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا زالت الشمس**) ، والموالاة، وستر العورة، بل ينبغي أن يلبس البيض من الثياب، وقد روى الترمذيُّ وصححه وغيرُه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (**الْبَسُوا من ثيابِكُمُ البياضَ فإنها من خيرِ ثيابِكُم، وكَفِّنُوا فيها موتاكم**).

وينبغي أن يقتديَ برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في لُبسِ القميص والعمامة والرداء مهما تمكن، والجلوس بين الخطبتين للاتباع كما رواه

مسلمٌ، والأَولى أن يكونَ قَدْرَ سورةِ الإخلاصِ خروجاً مَن خلافِ من أوجبه، وروى ابنِ حبّان (**أنه صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ في الجَلسة بين الخطبتين شيئاً من القرآن**).

٢- ولْيَخْتَرْ من في خطبته الألفاظَ الجَزِلَة الفصيحة، فإن الركيكةَ لا تؤثر في القلوب[١] وليحذر من الألفاظ النابية وما تَمُجُّهُ الأسماعُ وتنفر منه الطباع، فإن عبّر عما يُستحَى منه فليختر الكناية

١- مع مراعاة فهم السامعين، فمن الخطباء من يسترسل بذكر عبائر بليغة لا يفهمها أكثر السامعين وهذا خطأ ليس الغرض من الخطبة ألا تفهيم السامعين والتبين لهم دعوتهم وذلك لا يتم إلا بما استوعبته أفهامهم.

والإشارة، ولايصرح في التحذير من السوء بأسماء فاعليه، فلقد صح أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول في خطبته: (**ما بالُ أقوامٍ يعملونَ كذا**)، ولا يَذْكُرُ اسمَ أحدٍ عليه وعلى آله الصلاة والسلام.

٣- ومما ينبغي التَّنبُّهُ إليه والإهتمام به من كل خطيب أن يتجنبَ التطويل، ويحرصَ على التوسط والقصد في خطبته، فإِنّ الكلامَ مهما كان حَسَناً إذا طال يُمل ويُنسي بعضه بعضاً. وقد روى مسلم عن جابر بن سمرة قال: (**كانتْ صلاةُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قصداً وخطبته قصداً**) أي متوسطةً، وفي صحيح مسلم أيضاً عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (**إنّ طولَ صلاةِ الرجلِ وقِصَرَ خطبتهِ**

مَئِنَّةٌ[1] مِن فقهِه، فأَطِيلُوا الصلاةَ وأقصروا الخطبةَ، وإنّ مِن البيانِ لَسِحراً).

٤- ومن المُؤَثِّرات في الخطب حُسْنُ استعمال الإشارة باليد، فتختارُ لكل معنىً الإشارةَ الأنسبَ، فقد ثبت في تعاليمه عليه الصلاة والسلام استعمال الإشارة.

تنبيه: إلا أنّ ذلك في غير خطبة الجمعة، أما فيها فالسنة أن يَشْغَلَ يُسراهُ بنحو سيف للاتباع، كما رواه أبو داود، وجرى عمل السلف والخلف

١- أي دليلُ على ذلك، فمعنى (مَئِنّة): {جديرٌ بأن يقال فيه: إنه كذا وكذا}.

على شغل اليمنى بحرف المنبر، والغرض: أن يخشع ولا يعبث بيديه.

٥- ولا يغفل عن إيراد القصة المناسبة لموضوع كلامه، المنطوية على العبرة والعظة، فللقصص أثرٌ في النفوس بالغٌ، وشدٌّ لانتباه السامع إذا حَسُنَ إيرادها، وقد كثر في القرآن الكريم قص القصص وقال: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾، وتكررت بعض القصص كقصة موسى وفرعون في كثير من السور لحكمٍ بالغة وأسرارٍ لا يحيط بها إلا الله تعالى.

٦- وليلاحظ أن يكون موضوع الخطبة متعلقاً بواقع الناس، وما يحتاجون إليه في شؤن

حياتهم، فينظر في أحوال أهل البلد التي يخطب فيها، ويختار ما هم أحوج إليه.

٧- وعلى الخطيب أن يراعيَ التأنيَ في إلقاء الكلام، ويَتْبُتَ فيه حتى يتمكنَ السامع من فهمه تماماً، فقد كان كلامه صلى الله عليه وآله وسلم: (**لو أراد السامع أن يَعُدَّهُ لَعَدَّهُ**)، من كمال ترتيله وتَأَنِّيه، وقد يكرر الكلمة ثلاثاً حتى تُفْهَمَ عنه، وإذا ذكر الساعة علا صوتُه واحمرّتْ وجنتاهُ كأنه مُنذِرُ جيشٍ يقولُ: صَبَّحَكُم أو مَسّاكم. وهكذا ينبغي للخطيب أن يراعيَ نغماتِ صوتِه فيفرق مثلاً بين كلامه في الخوف، وكلامه في الرجاء، ويضبط كلامه في الجانبين بحيث لا يوقع في إياسٍ وقنوطٍ،

ولا أمنٍ مِن مكرِ الله وتَجَرٍّ على محارم الله، وما أحسنَ أن يَمْزِجَ بين ذِكرِ الأمرين كما هو الغالب في الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة، وكم من خطيبٍ أراد التحذيرَ من الإثم والنهي عنه فلم يُحْسِنْ إيراده، فكان حاملاً لبعض النفوس على التفكير فيه أو ارتكابه، وكم مِن مُوردٍ للكلام عن واجب على وجه يحمل بعض السامعين على التساهلِ فيه.

وذُكِرَ عن مدرسٍ بإحدى المساجد أنه أتى ليلة للدرس وهو محزونٌ مكتئبٌ فسأله أهل حلقته عن سبب ذلك فقال: أما تدرونَ أنه في هذه الليلة وصلتْ إلى البلدَ فِرقَةُ غناءٍ ولهوٍ؟ وموعدُهم في

مكان كذا في ساعة كذا؟ هذا منكرٌ! فخرج كثير من الحلقة عنده بعد انتهائها إلى المكان الذي عينهُ، فكان كلامه مع ضعف إيراده داعياً لهم إلى الحضور مع أهل اللّهو، وربما لو لم يُخبِرْ بتلك الكيفية ما علمَ الذين ذهبوا من عنده عن ذلك اللّهو شيئاً.

كما أنه يَجْدُرُ بالخطيب أن يُفرّق بين الكلام عن فرضٍ واجبٍ، والكلام عن مندوبٍ مستحبٍ، وبين الكلام عن محرمٍ مُجمعٍ على تحريمه وآخرَ مختلف فيه وعن مكروهٍ وعن حرام، ومن الناس من يَخبِطُ في هذا فيَشْتَدُّ في غير موضعِ الشدةِ ويلينُ في غير موضع اللين، ومع أنه يحسن من الخطيب أن يتعود الإلقاء ارتجالاً، فينبغي أن لا يُؤْثِرَ الإرتجال

بالخبط على القراءة بالضبط.

وعلى الخطيب أن يكون على مَسْكَةٍ من علم النحو، فإن كان يجهلُه لزمه أن يحرصَ على تَعَلُّمِ ما يَسْلَمُ به من وصمةِ اللحن الذي قد يغير المعنى تغيراً فاحشاً.

النقطة الرابعة: الآدابُ الجَوْهَرِيّةُ القَلْبِيَّةُ

وأنت إذا استشعرتَ واستحضرتَ معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (**إنّ الله لا يَنْظُرُ إلى صُوَرِكُمْ، ولا إلى أَجسادِكُم؛ ولكن يَنْظُرُ إلى قلوبِكُمْ ونِيّاتِكُمْ**)، ومعنى قوله: (**إنّما الأعمالُ بالنيات**) رواه البخاري ومسلم، ومعنى قوله: (**التقوى هاهنا**) ويشير إلى صدره ثلاثَ مراتٍ؛ علمتَ أن هذه الآدابَ هي

الأهمُّ الأعظمُ والأولى بالحرص، عليها وبذل الوسع في اكتسابها، فنجعلها خاتمةَ المحاضرة أحسن الله خواتِمَنا وعواقِبَنا في الأمور كلها.

فالأدبُ الأولى أن يتجردَ ويتنقى ويتخلصَ عن الأغراض والدوافع كلها إلا ابتغاءَ وجه ربه الأعلى جل جلاله، فلا يحمله على إلقاء كلمة واحدة من كلماته إرادةُ المنزلة في قلوب الناس، ولا أن يرضى عنه واحدٌ منهم، ولا اكتسابُ مصلحةٍ من واحد من الخلق، وحينئذ يكون بعيداً عن المداهنة في الدين وعن القول بالهوى، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدُۢ بِمَا نَسُواْ

يَوۡمَ ٱلۡحِسَابِ ﴾، وهذا التجردُ والتَّنقِّي هو المعبر عنه بالإخلاصِ، ومعناه: خروجُ خوفِ الخلقِ والطمع فيهم من القلب، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخۡشَوۡنَهُۥ وَلَا يَخۡشَوۡنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَۗ ﴾ وقال تعالى: ﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلۡخَالِصُۚ ﴾، وقال عز وجل: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ﴾.

وعن أنس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (**مَن فارقَ الدُّنيا على الإخلاص لله وحده لا شريك لهُ وأقام الصلاةَ وآتى الزكاةَ فارقَها والله عنه راضٍ**) رواه ابنُ ماجه والحاكم

وقال: صحيح على شرط البخاري ومسلم.

وعن أبي أُمامة رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: أرأيتَ رجلاً غزا يلتمسُ الآخرةَ والذِّكْرَ — أي الصيتَ الحسنَ — ما لَهُ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(لا شيءَ له)**، ثم قال: **(إن الله عز وجل لا يقبلُ من العملِ إلا ما كان خالصاً وابتُغِيَ به وجهه)** حديثٌ حسنٌ رواه أبو داود والنَّسائي.

ولقد قال سهلُ بن عبدالله التُّسْتُرِيّ رحمه الله تعالى: الناسُ موتى إلا العلماء، والعلماءُ سكارى إلا العاملين، والعاملون مغرورون إلا المخلصين، والمخلصونَ على وجلٍ حتى يُعْلَمَ ما يُخْتَمُ لهم.